عرض صفحة من مصحف بغدادي نادر من القرن الرابع عشر في لندن



نخيل نيوز ـ متابعة

تعرض دار "كريستيز" في لندن ورقة نادرة من مصحف بغدادي يعود إلى نحو عام 1310.

وتعود الورقة إلى العصر الإيلخاني، وتضم الآيات الثلاث الأولى من سورة الهمزة، وقد كُتبت بخط المحقق، وزُينت حروفها بالذهب والفضة، وفُصلت آياتها بزخارف على هيئة ورود ملونة. أما عنوان السورة فنُفذ بالخط الكوفي الأسود المحدد بالذهب، داخل إطار يضم زخارف نباتية وميدالية مذهبة في الهامش.

وتُنسب زخارف الورقة إلى الفنان محمد بن أيبك بن عبد الله، أحد أبرز المتخصصين في فن التذهيب والزخرفة في بغداد خلال تلك الحقبة. وتمتد أعماله المعروفة بين مطلع القرن الرابع عشر وعقده الثاني، رغم أنه لم يكن خطاطا.

ويرتبط ابن أيبك بمصحفين ضخمين أُنتجا في بغداد، يُعتقد أن أحدهما أُنجز بتكليف من السلطان الإيلخاني غازان خان، والآخر بأمر السلطان أولجايتو. وقد تفرقت أجزاء المصحفين مع مرور الزمن، فيما تعكس زخارفهما أسلوبا فنيا تميز بالألوان الزاهية والتأثيرات المستوحاة من الفن الصيني.

وتكتسب الورقة المعروضة أهمية إضافية لوجود ورقة أخرى منسوبة إلى الفنان نفسه في متحف الفن الإسلامي بالدوحة، تتطابق معها في الأبعاد وتحمل عنوان سورة وزخرفة هامشية متشابهين، ما يرجح انتماء الورقتين إلى المخطوطة ذاتها.

ولا يزال اسم الخطاط الذي كتب الآيات غير معروف، فيما تشير دراسات متخصصة إلى أن أسلوب الكتابة لا يتطابق تماما مع القواعد الفنية الصارمة لخط المحقق، ما يترك هوية كاتبه مفتوحة أمام احتمالات مختلفة.